المقالة العلمية الموسومة بـ(حكم الخلوة في غرف الدردشة الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي في منظور السنة النبوية)

ا.م. د. نورية محمود خلاف
جامعة كركوك-كلية القانون والعلوم السياسية

Ruling on being alone in private chat rooms on social networking sites from the perspective of the Prophet's Sunnah

Dr. Nouria Mahmoud Khallaf
Kirkuk University - College of Law and Political Science

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أله وصحبه اجمعين اما بعد ...

يتكون المجتمع من مجموع الاسر لذا تعتبر الاسرة اللبنة الاساسية فيه وصلاح الاسرة مرهون بصلاح ابناءها ولما كان العفاف والحياء هو التاج الذي تتحلى به المرأة المسلمة جاء النهي عن كل ما يخدشه من اخلاق وسلوكيات تنافي مباديء وروح الشريعة الاسلامية فمن اجل الحفاظ على عفة المرأة وكرامتها جاء النهي عن الاختلاط والخلوة بين المرأة والرجل باي شكل كان.

ومن اشكال الخلوة المنهي عنها ما كان عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

فالمقصود بالخلوة شرعا هي انفراد بين شخصين في غيبة عن اعين الناس في مكان ساتر يمكنهما الوطء وان لم يفعلا وهذه الخلوة بين الرجل والمرأة محرمة بين الاجنبيين فيقول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: "لا يخلون رجل بامرأة الا ومعهما ذو محرم " ويقول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم : "لا يخلون رجل بامرأة الا والشيطان ثالثهما" مسند الامام احمد ،فبناء على ذلك فكل ما ينطبق فيه الوصف اعلاه لا يجوز شرعا وذلك لما يترتب عليه من الاثار الفاسدة وقد عملت الشريعة الاسلامية على تنظيم علاقة الرجل بالمرأة الاجنبية من خلال مجموعة من القوانين والمبادئ الاسلامية وهي في جملتها تخضع لنصوص الشريعة ،ففي سورة النور يقول الله تعالى :(قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) سورة النور اية (٣٠) وكذلك الحال في سورة الاحزاب الآية (٥٣) فقد ذكره سبحانه وتعالى بقوله: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ)، والا تخضع المرأة في القول مع من لا يحل لها حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض وقد تنبه الفقهاء رحمهم الله جميعا الى

مسألة الخلوة فاستنبطوا لها احكام فقهية كما هو الحال في سد الذرائع ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة وكل وسيلة تؤدي الى محرم فهي حرام وهذا ما نستشفه من النهي في الخضوع بالقول كما بينته الآية السابقة بالذكر لأنه يفضي الى محرم وكذا للحال في غض البصر لان اطلاق البصر يودي الى مفاسد كبيرة وهو كما قيل بريد الزنا مع ان الاصل انه يجب للإنسان ان يتمتع ببصره ولكنه عندما يكون اطلاق البصر وسيلة الى محرم امر الشارع المسلم بان يغض بصره فعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ، فَزِنَا العَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ المَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ " رواه البخاري (٦٢٤٣) ومسلم (٢٦٥٧)

فالعلة من هذا النهي؛ هي أن هذه الخلوة مظنة للوقوع في الحرام، لأنها تمكن الشيطان من الوسوسة بذلك، وهذا ماكد عليه رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله:" أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانَ" رواه الترمذي (٢١٦٥) وقال: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ "

ومن المعلوم في طبيعة النفس البشرية بان الرجال ميالون الى النساء كما قال سبحانه وتعالى :﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ سورة أل عمران الاية (١٤)لذلك وضع الاسلام حدود ونظمها في علاقة الرجل بالمرأة .وبناء على ما تقدم فلا يحق لأي مسلم ان يدخل في غرفة دردشة على انفراد مع امرأة لا تحل له لغير ضرورة والضرورة هنا تقدر بقدرها وذلك سدا للذريعة وعلى المسلم ان ينتبه من مكائد ومصائد الشيطان حيث انه يوسوس للمسلم ان يتخذ من هذه المقاصد المباحة وسيلة للولوج في ابواب الحرام الكثيرة حيث انه خلوة الرجل بالمرأة الاجنبية في وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر خلوة حكمية وقد احتاط العلماء الشرعيين لذلك فأوجبوا على المرأة ان لا تحادث الا ومعها احد محارمها وان يكون الشخص المقابل الذي يكلمها على علم بان تلك المرأة ليست لوحدها اثناء المحادثة وان تقتصر المحادثة على ما هو ضروري وتجنب الاطالة في عرض الموضوع ويجب الابتعاد عن المحادثة بالصوت والصورة انما يجب ان يكتفي بالكتابة فقط الا اذا استوجب امر ضروري غير ذلك وان تراعي المرأة خطابها بالزي الشرعي وعلى الطرفين التزام الادب في المحادثة وتجنب الكلمات الغير لائقة والتي تخدش الآداب العامة وهذا للأسف ما لا نجده في تبادل الاحاديث في التواصل الاجتماعي بين الرجل والمرأة فقد اصبح التواصل الاجتماعي سبب في خراب كثير من البيوت بسبب التمادي في المحادثة وتبادل الصور والكلام الغير اخلاقي والتطرق الى المسائل الخاصة بكل عائلة ونشر

اسرار العوائل على وسائل التواصل الاجتماعي ويمكن للإنسان العاقل والسليم ان يرى بمجرد عقله بان الخلوة بين الرجل والمرأة في وسائل التواصل الاجتماعي قد ترتقي الى الحرمة بمجرد ما ينظر الى عواقبها فكل انسان سوي لا يرضى لنفسه ان تختلي امه او اخته او بنته او زوجته مع شخص اجنبي لا يحل لها فكما ان الانسان لا يرضاها لنفسه لا يرضاها لغيره وبناء على التقدم الكبير في وسائل التواصل الاجتماعي ظهرت كثير من الطرق التي لم تكن معروفة عند اسلافنا ولا زالت هذه الطرق تتطور بمضي الوقت من سيء الى اسوء خصوصا مع رخص الانترنيت الذي لم يعد الا بمبلغ زهيد يستطيع اي انسان مهما بلغ فيه الفقردفعه وديننا الاسلام الحنيف حرص اشد الحرص على سلامة المجتمع و صفائه وخلوه من كل اسباب الفساد ومظاهره وخاصة في جانب الاعراض وختاما لايجوز خلوة المرأة بأجنبي عنها الا مع ذي محرم ولاتكلمة عبر وسائل التواصل الاجتماعي الا لضرورة او فتوى مع الالتزام بالأدب اثناء الكلام والمحافظة على الحدود التي امر بها الاسلام حفاظا عليها وعلى المجتمع .